Self-esteem and creative thinking among adolescents with Visual Impairment

DOI: 10.57642/AJOPSY2

Sanaa El-Massaoudi massaoudisanae@gmail.com

El-Houssine Baaddi baaddi.houssine@gmail.com

Faculty of letters and human Sciences, El-Mohammedia, Hassan II University, Casablanca, Morocco

Recieved: 13/06/2022 Accepted: 02/12/2022 Published: 31/12/2022

Abstract

This scientific article aims to reveal the relationship between verbal creative thinking skills and visually impairmed adolescent's self-esteem level. It is field research in which participated a group of 70 male and female adolescents with visual impairment. Their ages range from 14 to 19 years, and they are pursuing their studies at the two branches of the Alaoui Organization for the Care of the Blind in Morocco: the Casablanca-Settat branch and the Temara city branch. In order to verify the objectives of the research and to test its hypotheses, we adopted the descriptive approach, and we applied two scales, the first is Rosenberg's self-esteem scale and the second is Sayed Khairallah's verbal creative thinking scale. The results of the research revealed a statistically significant relationship between Visually impairmed adolescent's self-esteem level and the level of verbal creative thinking in its dimensions (fluency, originality, flexibility), and it was found that there were no differences between adolescents in the situation of visual impairment due to the gender variable in the level of scores in the creative thinking test.

Keywords: creative thinking; self-esteem; visual impairment.

تقدير الذات والتفكير الإبداعي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية

سناء المسعدي massaoudisanae@gmail.com

الحسين باعدي baaddi.houssine@gmail.com

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء، المغرب

الاستلام: 20222/08/18 القبول: 2022/12/02 النشر: 2022/12/31

ملخص

هدف هذا المقال العلمي إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي اللفظي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية. وهو عبارة بحث ميداني شارك فيه مجموعة من المراهقين في وضعية إعاقة بصرية، بلغ عددهم 70 مراهقا، تتراوح أعمارهم بين 14 و19 سنة، ويتابعون دراستهم بفرعي معهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالمغرب: فرع ولاية الدار البيضاء سطات، وفرع مدينة تمارة. ومن أجل تحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته، اعتمدنا المنهج الوصفي، وقمنا بتطبيق مقياسين، الأول هو مقياس تقدير الذات لـ روزنبرغ والثاني مقياس التفكير الإبداعي اللفظي لـ سيد خير الله. وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده الفرعية (الطلاقة، الأصالة، المرونة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية. كما تبين أنه لا توجد فروق بين المراهقين في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير الجنس في مستوى درجات اختبار التفكيرالإبداعي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي اللفظي؛ تقدير الذات؛ الإعاقة بصرية.

مقدمة

لقد أضحى اهتمام العلم بصفة عامة والعلوم الإنسانية بصفة خاصة ينصب أكثر نحو دراسة تفرد وتميز الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين في أحد المجالات، ومعرفة مقدار هذا التميز ونوعه. لأنه لم يعد يقاس رصيد تقدم الدول بما تملكه من ثروات طبيعية، بل بما تملكه من ثروات بشرية وعقول تفكر خارج الصندوق بشكل إيجابي ومختلف عن الآخرين، وقادرة على اتخاذ قرارات غير تقليدية تسهم في بناء المعرفة وتحقيق التطور العلمي والتقدم المعلوماتي والتكنولوجي، وقادرة كذلك على مواكبة سرعة التغيير التي يسير بها العالم. لهذا أصبحنا نجد أن جل الاهتمام العملي بحثا ودراسة موجه صوب الإبداع والمبدعين- من الأفراد غير الحاملين للإعاقة بدرجة كبيرة من جهة، والأفراد في وضعية إعاقة بدرجة أقل من جهة أخرى- والاهتمام بالمبدعين يركز بشكل كبير على كيفية تحديدهم وتربيتهم، وكيفية تنمية القدرات الإبداعية لديهم وصقلها.

وبما أن العصر الحالي أصبح يشهد تطورات نوعية في مختلف مجالات المعرفة، وهذه التغيرات تفرض الاهتمام والاعتناء بجميع فئات المجتمع (الحاملين للإعاقة وغير الحاملين لها) دون تمييز، وهذا ببناء شخصية مفكرة قادرة على النقد والإبداع عن طريق تربيتهم وتوجيههم بأفضل وأنجع الوسائل والطرق الممكنة، وإعطائهم فرصا لتحقيق التنمية في مختلف المجالات، ليصبح لهم دور فعال في تحقيق التنمية لمجتمعاتهم وإحراز الصدارة العلمية والتكنولوجيا، كما من اللازم على كل الدول الاعتناء، بالتفرد ومنح الأشخاص في وضعية إعاقة باعتبارهم جزء من الثروة البشرية تمييزا إيجابيا ضمانا لتكافؤ الفرص، بعيدا عن منطق الشفقة والإحسان الذي ظل سائدا لسنوات طويلة، بدعوى أنهم عاجزين ومتخلفين ذهنيا وغير قابلين للتعلم، أو أن كلفة تمكينهم باهضة. ولنا في الأشخاص في وضعية إعاقة حالات أبهرت العالم بإبداعاتها في شتى المجالات العلمية والأدبية والتكنولوجية وحتى الرياضية، ومن هنا تنبع مصوغات الحديث عن التفكير الإبداعي والإبداع لدى الأشخاص في وضعية إعاقة.

والتفكير الإبداعي هو ذلك "التفكير المتشعب الجديد المرن والذي يبدو في اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين أجزاء الخبرة أو تكوين أفكار جديدة لم تكن معروفة من قبل أو يتمثل في إنتاج حركات للعب جديدة وحل مشكلات في أثناء اللعب بطريقة جديدة ومبتكرة (المغاري، 2015، ص. 110)، ومن هنا يتضح لنا أنه يمكن الارتقاء بالتفكير الإبداعي عند الأفراد في وضعية إعاقة بالعناية بهم ورعايتهم والاهتمام بعدة عوامل من أهمها: التدخل المبكر، واللعب، والتدريب والتكوين، والتنشيط التربوي، ورفع مستوى تقدير الذات لديهم، وهذا بهدف تكوين أفراد قادرين على بذل الجهد اللازم في مجالات الحياة المختلفة للنهوض بمجتمعاتهم. لأن المراهقين في وضعية إعاقة بصرية ينظر لهم من طرف محيطهم الاجتماعي على أنهم أشخاص عاجزين وغير قادرين على الإنتاج والتعلم وأنه لا فائدة ترجى منهم، ونتيجة لهذه النظرة الدونية التي يخص بها المجتمع المراهقين المكفوفين تنتابهم حالة من اليأس والتشاؤم توحي لهم بالفشل والعجز والنقص، بحيث يصبحون يخصون حياتهم الشخصية بنظرة من الاستهزاء والاستهتار والتقصير مع ضعف وتقدير منخفض لذواتهم، كما أنهم ينظرون للحياة من حولهم بمنظار مظلم وقاتم يجعلهم أكثر تعاسة وسلبية في التفكير.

وبما أن الإعاقة ظاهرة اجتماعية فقد نظرنا إليها في سياقها الاجتماعي. وتقدير الذات والإبداع أو التفكير الإبداعي سمات سيكولوجية لدى كل الأفراد بدرجات متفاوتة. فهدفنا من هذا البحث هو تحديد العلاقة بين تقدير الذات والقدرة على التفكير الإبداعي لدى المراهقين المكفوفين وذلك لرعاية أصحابها ومن أجل خلق بيئة أفضل لهم.

1. مشكلة البحث

يشكل الأفراد في وضعية إعاقة بصرية فئة من فئات المجتمع لهم متطلباتهم واحتياجاتهم الخاصة أسوة بأقرانهم من المبصرين، وتشكل مشكلة فقدان القدرة على الإبصار أو العمى، صعوبة لديهم خاصة على مستوى التفاعل والاندماج في مجتمعهم الذي ينتمون إليه، مما يؤثر على تقديرهم لذواتهم. وفي حالة حدوث شعور بالنقص لديهم نتيجة إعاقتهم التي توحي لهم بأنهم أقل مرتبة وكفاءة وقدرة من أقرانهم المبصرين، ليس فقط من ناحية إعاقتهم بل أيضا في باقي الجوانب الأخرى، وهذا يحدث بسبب عدم تشجيع المحيطين لهم على التعلم واكتساب أنماط التفكير المختلفة على رأسها التفكير الإبداعي.

ولقد كشفت بعض الدراسات التي أجريت على فئة ذوي الإعاقة البصرية أنها تتمتع بذكاء يتفق مع التوزيع الطبيعي للذكاء في المجتمع، كما توصلت إلى أن المقارنة بين المكفوفين والمبصرين لا تفرزاختلافات تذكر في الذكاء أو الإبداع (رابح، و أورناصر، 2014، ص. 142). وعدم تشجيع هذه الفئة على إبراز مواهبها وذكائها وقدرتها على الإبداع والابتكار تجعلهم مجبرين على قبول مفاهيم وتصورات وآراء اجتماعية تقف كمعادل مضاد للإبداع، فالجهل له آليات قسرية تنبع من خلال التنشئة والتربية والإعلام وسلطة الأسرة والمدرسة التي تشترك جميعها كحلقة تقوم بكبح جذوة الإبداع عند المراهقين في وضعية إعاقة بصرية. بالإضافة إلى أن عدم تحفيزهم على

إبداء أفكارهم الأصيلة والجديدة في المشاكل التي تعترضهم في أثناء اللعب والتعلم يتعودون الاعتماد على الآخرين والتبعية الفكرية لهم، وهذا يجعلهم أفرادا منعدمي الثقة في أنفسهم وتقديرهم لذواتهم منخفض، نتيجة عدم تشجيعهم على المحاولة وتعزيز خبرات النجاح، بحيث أن درجة تقدير المراهق لذاته سواء كان مبصرا أو كفيفا يؤثر على كافة مجالات حياته.

فتقدير الذات العالي يلعب دورا رئيسيا في زيادة دافعية المراهق للإنجاز والتعلم وفي تطوير شخصيته، وجعلها أقل عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة، فقد تبين أن تقدير الذات العالي يرتبط بالصحة النفسية والشعور بالسعادة، لأن الأفراد الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات هم أقل تأثرا بالمؤثرات الخارجية من الذين لديهم تقدير منخفض للذات، بالإضافة إلى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات لهم ثقة في مداركهم وأحكامهم وتؤدي اتجاهاتهم نحو أنفسهم إلى قبول آرائهم والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم وهذا يسمح لهم باتباع أحكامهم عندما تختلف عن آراء الآخرين (ديب، 2014، ص. 23). في حين أن ذوي تقدير الذات المنخفض يفتقدون للثقة، لذلك فرأيهم بشأن ذاتهم مرتبط بما يقوله الغير عنهم. كما أنهم بحاجة دائمة إلى تأييد وطمأنة الآخرين لهم، مما يجعلهم أكثر امتثالا وتقبلا لأحكام الآخرين على أمل الحصول على تقييم إيجابي لذاتهم (ديب، 2014، ص. 23).

والتفكير الإبداعي لا ينظر له على أنه مجرد استخدام للأفكار الجديدة أو لأدوات التفكير فحسب، بل هو نمط حياة وسمة شخصية وطريقة لإدراك العالم، وقد نظر ماسلو Maslow للشخص المبدع على أنه شخص محقق لذاته والعكس صحيح (الخطاب، 2010، ص. 60). وهو كذلك يعد مطلبا أساسيا للرفع من مستوى تقدير الذات والنظر للذات بشكل إيجابي، لأنه في "مراجعة للأدب الخاص بالتدخلات التربوية الخاصة بمفهوم الذات وجد لودي (Ludi، 1995) أن 70% من الدراسات قد ركزت على خمسة عناصر رئيسية لتحقيق تقدير الذات، ذكر منها الإبداع (خطاب، 2010، ص. 61). ومهارة التفكير الإبداعي ترفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطلبة وتقدير الذات لديهم، والإلمام بكيفية التعلم وبالطرق والوسائل التي تدعمه (رمضان، 2017، ص. 7). وبذلك، فإن التفكير الإبداعي يرفع من درجة تقدير الذات لدى الفرد، لأنه خلال إدراكه لقيمته في المجتمع وما يتميز به من قدرات ومؤهلات، وقدرته على إنتاج أفكار وحلول جديدة وأصيلة متفردة، نابعة من ذاته ولا علاقة لمحيطه بها، تمكنه من حل المشكلات التي تواجهه بشكل مختلف ومتميز، وهذا يؤدي إلى جعل الفرد يحترم ذاته ويقدرها وينظر إليها بشكل إيجابي.

ونرى أن دراسة العلاقة الارتباطية بين القدرة على التفكير الإبداعي وتقدير الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية هامة جدا، بيد أن تقدير الذات يعتبر أحد المتغيرات ذات التأثير فيما يصدر عن الأفراد من أنشطة، ولعل إنجازات الأفراد في أصلها ترجع إلى توفر القدر المناسب من تقدير الذات سواء كان الفرد مبصرا أو كفيفا. وهذا ما دفعنا إلى دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الإبداعي وتقدير الذات عند المراهقين في وضعية إعاقة بصرية. وعلى ضوء ما ذكر يمكننا صياغة إشكالية البحث في السؤال التالي: **هل هناك علاقة بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية؟**

وينبثق عنه سؤالان فرعيان، هما:

1) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ومهارات التفكير الإبداعي اللفظي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية؟
2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير الجنس؟

2. فرضيات البحث

بما أن البحث يركز على دراسة العلاقة بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي لدى المراهق في وضعية الإعاقة البصرية، فالفرضية الرئيسة تتجلى في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية. وتنبثق عن هذه الفرضية الأساسية فرضيتان إجرائيتان، هما:

1. نفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي وأبعاده الفرعية (الطلاقة، الأصالة، المرونة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير الجنس.

3. أهمية البحث

- تكمن أهمية البحث في موضوع علاقة التفكير الإبداعي بتقدير الذات لدى المرهقين في وضعية إعاقة بصرية من كونه يجمع بين متغيرين من أهم المتغيرات في شخصية الفرد بالإضافة إلى خصوصية العينة. فشعور المراهق الكفيف بذاته كفرد فاعل في مجتمعه يعزز ويقوي لديه القدرة على التفكير بشكل إيجابي وتباعدي أو العكس فقدرة المراهق الكفيف على الإنتاج والإتيان بأفكار أصيلة وجديدة من شأنه أن يرفع لديه تقديره نحو ذاته.
- هذا البحث مفيد للمراهقين في وضعية إعاقة بصرية لتحسين مستوى تفكيرهم الإبداعي من خلال الكشف عن القدرة على التفكير الإبداعي لديهم من أجل استثمار الطاقات الموجودة لديهم وتوجيهها بما يتناسب مع قدراتهم.
- الكشف عن القدرة على التفكير الإبداعي لديهم للمساعدة في توفير احتياجاتهم وتشجيعهم على إبراز مواهبهم بالإضافة إلى تنمية الإبداع لديهم من خلال خلق بيئة محفزة.
- تقديم معلومات عن تقدير الذات لدى المراهقين في وضعية إعاقة بصرية.

4. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- الكشف عن العلاقة القائمة بين مكونات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى المراهقين في وضعية إعاقة بصرية وتقدير الذات؛
- الكشف عن القدرة على التفكير الإبداعي لدى المراهقين في وضعية إعاقة بصرية؛
- التعرف على إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المراهقين المكفوفين في تقدير الذات؛
- التعرف على إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى المراهقين المكفوفين في القدرة على التفكير الإبداعي.

5. مفاهيم البحث

1.5 مفاهيم البحث من الناحية السيكولوجية

- **مفهوم التفكير الإبداعي**

يستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة تقابل مفهوم التفكير الإبداعي Creative Thinking وتلخصه من الناحية الإجرائية مثل التفكير المنتج Productive والتفكير التباعدي Divergent والتفكير الجانبي Laterd (جروان، 2007، ص. 77). وهو أحد أنماط التفكير الذي يهدف إلى التوصل إلى نتائج جديدة وأصيلة وحلول مبتكرة وفعالة للمشكلات، وهو قابل للتعلم والاكتساب شأنه شأن باقي أشكال التفكير الأخرى. ويعرفه واطسون (Watson، 1957) رائد المدرسة السلوكية، بأنه "تفكير غير معتاد يحدث عند اندماج المرء في مشكلة معينة، ويكون هناك في البداية عدد من محاولات التعليم وفيه يصل الفرد إلى خلق تكوينات جديدة" (أوزي، 2016، ص. 173).

ويعرف أيضا على أنه "توليد وتعديل للأفكار بهدف التوصل إلى نتائج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة والحساسية للمشكلات. ويعتمد على الخبرة المعرفية السابقة للفرد، وعلى قدرة الفرد على عدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهي ومتوقع من قبل الناس" (عتوم، 2012، ص. 220). وبموجب هذا التعريف، فهو تفكير يتضمن إنتاج أكبر عدد من الحلول والأفكار دون تقييد التفكير بقواعد محددة سابقا تؤدي إلى نتيجة محددة وبديهية، أما لوبارت (Lubart، 2010) فقد عرف الإبداع على أنه " القدرة على تحقيق إنتاج جديد ومتكيف مع السياق الذي يظهر فيه (Puozzo، 2016، ص. 17)، ومن هذا التعريف يتضح لنا بأن المنتوج الإبداعي لا يكفي أن يكون جديدا وأصيلا فقط بل ينبغي أن يكون متكيفا ومنسجما مع محيطه الاجتماعي ولا يتعارض مع قوانينه وقيمه وأخلاقه.

وقد عرف أليسون (Allison، 2009) التفكير الإبداعي بأنه "الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها بشيء من الطلاقة والمرونة والاختلاف" (عثوم، 2012، ص. 252). وببساطة فالتفكير الإبداعي هو عملية ذهنية مركبة تمكن الفرد من الوصول إلى أكبر عدد من الأفكار والحلول الجديدة، أو إلى إنتاج عدد من الارتباطات عن طريق دمج وتأليف الأفكار أو الحلول التي تعتبر على أنها غير مترابطة ولا توجد بينها علاقة ترابط، وهذا ما أشار إليه أبرهام (Abraham، 1977) في تعريفه للتفكير الإبداعي،

إذ عرفه على أنه "القدرة على توليد أو انتاج أكبر عدد من الارتباطات التي تتصف بالتفرد والجدة باستخدام محك واضح" (ابراهام، 2001، ص. 4).

أما كسزنتميهالي (Csikszentmihaly، 1996، 2006) فقد عرف الإبداع على النحو التالي: "الإبداع ينتج عن التفاعل بين نظام يتضمن ثلاثة عناصر: الثقافة التي تحتوي على القواعد الرمزية، والشخص الذي يحدث جدة في المجال الرمزي، وميدان الخبراء الذين يدركون ويقيمون الطابع التجديدي (أبو حلاوة، 2013، ص. 30). إذن فـ كسزنتميهالي يرى بأن الإبداع ليس حالة فردية، بل هو نتاج تفاعل دينامي بين ثلاث مكونات متمايزة، هي الثقافة التي تتكون من القواعد والرموز والإمكانات والخبرات السابقة والشخص بسماته المعرفية والانفعالية وخبراته السابقة وتكوينه الفيزيولوجي، وأيضا الميدان الذي يبدع فيه الفرد وما يزخر به من إنتاجات وإمكانيات باعتباره المجال التنظيمي لما ينتجه الفرد من إبداعات جديدة. في حين أن ولاس (Wallas، 1926) في تعريفه للإبداع، رأى أن عملية التفكير الإبداعي عبارة عن مراحل متتابعة من خلال أربعة مراحل، والتي تبدأ بمرحلة الإعداد ثم مرحلة الاختمار ومرحلة الإشراق ومرحلة التحقق "(Puozzo، 2016، ص. 34).

ونخلص انطلاقا من تعريف التفكير الإبداعي إلى أن الإبداع والتفكير الإبداعي يرتبطان ارتباطا وثيقا، كما أنهما يستعملان كمرادفين لبعضهما البعض، وأن التفكير الإبداعي هو جزء من سيرورة الإبداع، إلا أن الإبداع غالبا ما يصف الناتج، بينما التفكير الإبداعي يصف العمليات الذهنية وشكل التفكير، إضافة إلى أن الإبداع صفة شخصية للفرد في حين أن التفكير الإبداعي نمط من أنماط التفكير، لدى فإنه تعلمه واكتسابه ممكن كأي مهارة أخرى. وقد أظهرت قراءة التعريفات الخاصة بموضوع الإبداع أو التفكير الإبداعي أنها تتمحور حول أربع مجالات وهي: العملية الإبداعية (creative process) وسمات المبدع (creator) والانتاج الإبداعي (creative product) والبيئة الإبداعية (creative environment).

❖ مفهوم تقدير الذات

لقد تعددت تعاريف مفهوم تقدير الذات self-esteem باختلاف الباحثين، وتباين مقارباتهم النظرية والمنهجية، وهذا ما جعل التراث السيكولوجي يزخر بالعديد من تعريفات تقدير الذات، والتي سنحاول هنا استعراض أهمها:

فقد اعتبره ماسلو من الحاجات الأساسية للأفراد، وقد وضع الحاجة إلى تقدير الذات وتحقيقها في أعلى هرمه، وعرفه "على أنه اتجاه إيجابي أو سلبي للفرد نحو الذات، إنه تعبير عن حالة الرضى، وإحساس الفرد بأنه ذو قيمة عالية، ويحترم نفسه لما هو عليه (باعدي، 2017، ص. 80). فتقدير الذات هو تقييم يضعه الفرد لذاته بناء على خصائصه المعرفية والذهنية وأدواره الاجتماعية. ويتجلى في مختلف أنماط السلوك التي ينهجها الفرد في إطار علاقاته الاجتماعية، فحسب تعريف معجم علم النفس والتحليل النفسي لتقدير الذات، فهو "نظرة الفرد واتجاهاته نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني والجنسي، وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع وتشكل توظيفا أو تعديلا أو انحرافا في علاقة الفرد بذاته" (فرج وآخرون، 1989، ص. 138).

وهذا ما قد ذهب إليه مونبوركت (Monbourquette، 2002) في تحديده لمفهوم تقدير الذات "كمجموع الأحكام التي يحملها الفرد عن نفسه من أجل تحديد قيمته الخاصة أو تكوين رأي جيد عن نفسه" (Nader-Grosbois، 2010، ص. 26)، وبمعنى آخر هو عبارة عن كل التصورات والآراء والاتجاهات التي يصدرها الفرد عن ذاته بنفسه والتي يقيم بها نفسه، وبناء عليها يحدد قيمته الذاتية واحترامه لشخصيته ومدى اقتناعه بها. ويرى كوبر سميت أن تقدير الذات عبارة عن "تقييم يضعه الفرد لذاته بذاته ويعمل على المحافظة عليه. ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفء، أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو ذاته أو معتقداته عنها. وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة" (أوزي، 2016، ص. 177). فتقدير الذات هو عملية تقييمية يقيم بها الفرد ذاته، وبناء عليها يحدد اتجاهاته نحو ذاته سواء كانت ايجابية أو سلبية، أي أن الفرد يشكل حكما شخصيا على قيمته وكفاءته الذاتية.

أما جيرمان ديكلو (Duclos، 2004) فقد نظر إلى تقدير الذات باعتباره "الوعي بالقيمة الشخصية للفرد" (Nader-Grosbois،2010، ص. 26) فبموجب هذا التعريف فإن تقدير الذات هو القيمة التي يضعها الفرد لنفسه بناء عن الفكرة التي يحملها عن نفسه. في حين أن روزنبرج و جاير (Rosenberg و Gaier، 1977) يعرفان تقدير الذات بأنه "ليس مجرد شعور الفرد بالتعالي أو الدونية مقارنة بالآخرين، فالفرد يكون لديه تقدير ذات مرتفع عندما يشعر الفرد بنفسه أنه جيد بدرجة كافية. وتقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عن الذات وازدراء الفرد لنفسه وعدم احترام الذات" (متولي،2010، ص. 4). من هنا يتضح لنا بأن تقدير الذات ليس مجرد انفعال يستدعيه الفرد عندما يواجه الآخرين، بل هو مرتبط بشعوره حول ذاته وإحساسه بكفاءتها، وهو يشكل قاعدة سلوك الفرد ونظرته اتجاه ذاته ويكون تقدير الذات إما مرتفعا أو منخفضا.

أما كوهن في تعريفه لمفهوم تقدير الذات فيشير إلى أنه "درجة التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية" (أوزي، 2016، ص. 177) بمعنى أن تقدير الذات حسب كوهن هو درجة التطابق بين صورة الفرد لذاته الفعلية في الحياة (الذات الواقعية) وما يرغب ويطمح أن يكون عليه (الذات المثالية)، وإذا كانت درجة التطابق ضعيفة، بمعنى أن هناك تفاوت بين الذات الواقعية والذات المثالية فإن هذا يؤثر على درجة تقييم وتقدير الفرد لذاته. في حين أن براند قد عرف تقدير الذات بكونه "رابطة بين إحساسين مترابطين هما: الشعور بالفعالية الذاتية والشعور بالقيمة الشخصية اللذين يتداخلان مع الثقة بالذات واحترام الذات، والقناعة بوجود الكفاءة اللازمة للحياة، واستحقاق الحياة، والقناعة بالقدرة على مواجهة تحديات الحياة الأساسية وكونها تستحق السعادة" (Simon و Dolan- André، 2009، ص. 80). فحسب هذا التعريف فتقدير الذات ينبع من إحساس الفرد بفعاليته الذاتية وقيمته وكفاءته الشخصية وقدرته على التعايش مع تحديات الحياة وكونه يستحق السعادة.

نستنتج من خلال ما تم ذكره بأن تقدير الذات مفهوم تطوري يبنى عبر مراحل النمو، ويشير إلى الكيفية التي ينظر بها الفرد لذاته وكيف يفكر فيها والقيمة التي يضعها لها، بمعنى أنه التمثل أو الصورة الذهنية التي يحملها الفرد عن خصائصه الجسمية والذهنية والانفعالية والاجتماعية وتكون إما جيدة أو سيئة. ويتأثر تقدير الذات للفرد بعدة عوامل خارجية كالمكانة الاجتماعية للأفراد الذين يتفاعل معهم ودرجة ذكاءهم ومعرفتهم ومستواهم الدراسي، ومدى امتلاكه للمعرفة والذكاء والمال. والفرد الذي يتمتع بتقدير ذات متدن تتكون لديه أفكار وتصورات سلبية عن ذاته تعيق وتعطل قدراته بالشكل الذي لا يستطيع معها الاستفادة من إمكاناته وقدراته الهائلة التي ولد بها واكتسبها خلال مراحل النمو.

❖ **مفهوم الإعاقة البصرية**

الإعاقة البصرية visual impqirment من وجهة نظر المقاربة الطبية هي وجود خلل أو اضطراب في الوظائف البصرية الخمس وهي: البصر المركزي، والبصر الثنائي، والتكيف البصري، والبصر المحيطي ورؤية الألوان. وهذا الضعف ينتج عن تشوه تشريحي أو الإصابة بأمراض أو جروح في العين (الخطيب، الحديدي، 2009، ص. 166) وهذه الاضطرابات تمنع الجهاز البصري من أداء وظيفته.

والفرد في وضعية إعاقة بصرية يعرف تربويا وفق ما أقرته منظمة اليونسكو بأنه "الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة، لكنه بموجب هذا التعريف يمكنه الاستفادة من بقية حواسه، ليحصل على المعرفة (الدريج، 2002، ص. 51). وكذلك وضعت باراجا (Paraga، 1976) تعريفا تربويا للمعاق بصريا يقول: إن الطفل المعاق بصريا هو الذي تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية، لذلك فهو بحاجة إلى تعديلات في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية (القمش و المعايطة، 2014، ص. 112).

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الصحة العالمية قدمت تعريفا للإعاقة البصرية حسب الترتيب التالي:

- الإعاقة البصرية الشديدة: هي حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود؛
- الإعاقة البصرية الشديدة جدا: حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية؛
- شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر؛
- العمى: فقدان القدرات البصرية (تاقعوت،2015، ص. 19).

انطلاقا من التعاريف السابقة للإعاقة البصرية يمكننا القول بأن الإعاقة البصرية تعود إلى اضطراب في الوظائف البصرية لا يمكن معه تصحيح الإبصار بالعين إلى الدرجة التي تعتبر طبيعية. وبهذا يكون المراهق الكفيف هو الفرد الذي يفقد القدرة على الرؤية بالعين عندما تعجز عن أداء وظيفتها أو إذا أصابها خلل ما في إحدى مكوناتها، وهو الذي لا يستطيع القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل أو بواسطة المعينات البصرية وهذا حسب التعريف التربوي للإعاقة البصرية الذي ركز على مدى قدرة الفرد الحامل للإعاقة البصرية على الاستفادة من البرامج التربوية. في حين أن التعريف الطبي للإعاقة البصرية فقد ركز على حدة الإبصار.

2.5 مفاهيم البحث إجرائيا

❖ **مفهوم التفكير الإبداعي:** نقصد به تفكيرا يتميز بالطلاقة والأصالة والمرونة، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق في اختبار سيد خير الله للتفكير الإبداعي اللفظي والتي تعبر عن حاصل جمع الدرجات التي يحصل عليها في أبعاده اللفظية (الطلاقة، المرونة، الأصالة).

وتتحدد أبعاد التفكير الإبداعي لدى المراهق حسب مقياس خير الله ب:

- **الطلاقة:** نقصد بها قدرة المراهق على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة اتجاه الموضوع في فترة زمنية محددة؛
- **المرونة**: نقصد بها قدرة المراهق على إنتاج أفكار متنوعة في فترة زمنية محددة؛

- **الأصالة**: نقصد بها قدرة المراهق على إنتاج أفكار جديدة لم تخطر على فكر أحد من أفراد مجموعته في فترة زمنية محددة.

❖ **مفهوم تقدير الذات**: يقصد به الحكم الشخصي الذي يحمله المراهق عن قيمته الذاتية والتي يعبر عنها من خلال اتجاهاته نحو ذاته ومعتقداته، ثم الفكرة التي يدرك بها المراهق كيفية نظر الآخرين وتقييمهم له سواء بالإيجاب أو السلب. وهو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق من خلال الإجابة على فقرات تقدير الذات لـ روزنبرغ.

❖ **مفهوم المراهق في وضعية إعاقة بصرية:** يقصد به كل مراهق في المرحلة العمرية (13-19) السنة، فاقد لحاسة البصر بشكل جزئي أو كلي.

6. الإجراءات المنهجية للبحث

1.6 منهج البحث

استعمل البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لرصد العلاقة بين تقدير الذات المرتفع والقدرة على التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده (الطلاقة والأصالة والمرونة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية والذي يتراوح عمره بين 13 و 19 سنة. وهذا المنهج يدرس الظاهرة الموجودة في الواقع كما هي ويصفها وصفا تحليليا علميا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها، حيث بمقتضاه سوف يتم وصف ودراسة العلاقة بين المتغيرات المدروسة في البحث الحالي، لأن البحث الوصفي التحليلي كما قلنا يصف ما هو كائن ويهتم بتحديد العلاقات القائمة بين الوقائع.

2.6. مجتمع وعينة البحث

1.2.6. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموع التلاميذ (الأطفال/المراهقين) في وضعية إعاقة بصرية البالغ عددهم 325، منهم 154 بمعهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين فرع ولاية الدار البيضاء سطات، الموجودة ب 27 زنقة لبريهي بن جدية، و171 منهم ينتمون إلى معهد محمد السادس لتربية وتعليم المكفوفين بتمارة الموجود بحي الجو.

جدول 1

توزيع مجتمع البحث حسب المؤسسة التربوية والمدينة

المؤسسة	المدينة	التكرار	النسبة المئوية
معهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين فرع ولاية الدار البيضاء سطات	الدار البيضاء	154	%47,39
معهد محمد السادس لتربية وتعليم المكفوفين	تمارة	171	%52,61
المجموع		325	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مجتمع البحث يتكون من مجموع المراهقين في وضعية إعاقة بصرية البالغ عددهم (325)، منهم 154 مراهق من معهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين فرع ولاية الدار البيضاء سطات، و 171 مراهق من معهد محمد السادس لتربية وتعليم المكفوفين بتمارة. ونلاحظ من خلال الجدول أن تلاميذ معهد محمد السادس لتربية وتعليم المكفوفين بتمارة يشكلون الفئة الأكبر لأفراد مجتمع البحث بنسبة (52,61 %) ثم يليها تلاميذ معهد المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين فرع ولاية الدار البيضاء سطات بنسبة (47,39%).

2.2.6 عينة البحث

لقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من المراهقين في وضعية إعاقة بصرية الذين يتراوح عمرهم بين 14 و 19 سنة، بفرعي المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين بالمغرب (المنظمة العلوية لرعاية المكفوفين الدار البيضاء ومعهد محمد السادس لتربية وتعليم المكفوفين بتمارة)، وقد بلغ عدد العينة الفعلية للبحث 70 مراهقا.

جدول 2

توزيع عينة البحث حسب الجنس

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %
المراهقون	34	%48
المراهقات	36	%52
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد عينة البحث تحدد في 70 مراهقا ومراهقة، موزعين إلى 36 مراهقة بنسبة (52%)، وهي نسبة تفوق نسبة المراهقين الذكور التي بلغت (48%).

3. أدوات البحث

لمعرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي اللفظي وتقدير الذات لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية قمنا بتطبيق أداتين هما:

اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لسيد خير الله (1974)**:** هذا المقياس تم إعداده في بيئة عربية (مصر)، وسبق استعماله في بحوث عربية (السودان، المملكة العربية السعودية، العراق، فلسطين،...)، ويمكن تطبيقه بشكل جماعي في أي مستوى تعليمي ابتداء من الصف الرابع ابتدائي حتى المستوى الجامعي، ويتألف الاختبار من قسمين: يتضمن القسم الأول منه أربع اختبارات فرعية وهي: الاستعمالات، المترتبات، المواقف، وأخيرا التحسين. وهذا القسم مأخوذ من أحد اختبارات مينسوتا للتفكير الإبداعي The Minnesota tests of creative Thinking، أما القسم الثاني فهو اختبار بارون. وفي كل اختبار من هذه الاختبارات الخمسة يطلب من المفحوص تقديم أكثر عدد من الإجابات في مدة زمنية لا تتعدى 5 دقائق، وكل واحد من هذه الاختبارات يقيس المكونات الثلاثة للتفكير الإبداعي، وهي الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، الأصالة، ومجموع درجات المكونات الثلاثة لاختبار التفكير الإبداعي تمثل الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي.

مقياس تقدير الذات لـ روزنبرغ: صمم هذا المقياس روزنبرغ (Rosenberg، 1956) وهو يقيس نظرة الفرد إلى نفسه والقيمة التي يحملها عن نفسه كفرد، وهو يسمح بتقييم عوامل تقبل الذات، فهو يقيس إلى أي درجة يعتبر الفرد نفسه ذو قيمة، وأنه يتمتع بخصائص إيجابية وله تصور إيجابي اتجاه نفسه. مثلما لا يعتبر نفسه في وضعية فشل وبدون جدوى، وقد قام بترجمة هذا المقياس للغة العربية "علي بوطاق". وهذا المقياس صمم على طريقة لكريت بأربعة بدائل للإجابة هي: موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة. ويتكون من 10 بنود تقيس تقدير الذات بشكل عام، ويضم (05) عبارات إيجابية وهي على التوالي: 1، 3، 4، 7، 10، و(05) عبارات سلبية وهي على التوالي: 2، 5، 6، 8، 9. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين عشرة نقاط وأربعون نقطة، حيث أن 10 نقاط هي أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و40 نقطة هي أعلى درجة يمكن الحصول عليها.

7. عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

1.7. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية 1

تنص الفرضية الفرعية الأولى على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات ومهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية؟

ولتحليل الفرضية تم حساب معامل الارتباط Bravais–Pearson ومعامل الانحدار بين مقياس تقدير الذات الكلي وبين مقياس التفكير الإبداعي بأبعاده، وقد أسفر ذلك عن النتائج التالية كما هو موضح في الجدول.

جدول 3

معاملات الارتباط بين مستوى تقدير الذات ودرجات أبعاد التفكير الإبداعي اللفظي (N=70)

المتغيرات	تقدير الذات	مستوى الدلالة
الطلاقة	0.664	0.01

المرونة	0.658	0.01
الأصالة	0.642	0.01
الدرجة الكلية	0.658	0.01

نلاحظ من خلال الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية لمقياس التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، بحيث أن قيمة معامل الارتباط بين مستوى تقدير الذات ومستوى الطلاقة تقدر ب (0,664) عند مستوى الدلالة 0.01، كما أن معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث في مستوى تقدير الذات ودرجاتهم في مستوى المرونة التلقائية بلغ (0,658) عند مستوى الدلالة 0,01، وأيضا علاقة تقدير الذات بمستوى الأصالة الفكرية جاءت إيجابية، بحيث أن قيمة معامل الارتباط تقدر ب (0,642) عند مستوى الدلالة 0.01، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث في مستوى تقدير الذات ودرجاتهم في مستوى التفكير الإبداعي الكلي (0,658) عند مستوى 0,01. وهو ما يعني أن الارتباط بين تقدير الذات والتفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده لدى المراهق في وضعية الإعاقة البصرية هو ارتباط طردي متوسط، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجات أفراد عينة البحث على تقدير الذات كلما ارتفعت درجاتهم في مستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده والعكس صحيح أي كلما انخفض تقدير المراهق لذاته انخفض مستوى تفكيره الإبداعي اللفظي بأبعاده. وعليه تقبل الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية وتثبت صحتها وتنفي الفرضية الصفرية، بمعنى أن الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية العامة قد تحققت.

ويمكن أن نرجع هذه النتيجة إلى الدور الأساسي الذي يلعبه تقدير الذات بمعني التقييم الإيجابي للذات في دعم العديد من الأنشطة والسيرورات الذهنية على رأسها التفكير الإبداعي بمختلف أبعاده. ويمكن تفسير الارتباط بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية باعتبار تقدير الذات مطلبا أساسيا وعاملا من العوامل الفاعلة في عملية الإبداع/ التفكير الإبداعي، ويضمن المحافظة على استمرار التفكير الإبداعي إلى غاية إيجاد الحل. وهذا يعني أنه إذا فقد المراهق في وضعية إعاقة بصرية تقديره لذاته يكون قد فقد جزءا كبيرا من قدرته على إنتاج عدد كبير من الاستجابات والأفكار المتنوعة والأصيلة، وإذا تحول المراهق في وضعية إعاقة بصرية إلى فرد ذو تقدير ذات منخفض نتيجة أحداث معينة فإنه يكون قد فقد العامل الأساسي الذي يدفعه للتفكير الإبداعي.

وبعد اعتماد معامل الارتباط لمعالجة الفرضية الأولى، وبعد الانتهاء إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين، استخدمنا كذلك أسلوب معامل الانحدار لمعرفة مدى قوة هذه العلاقة، وبالتالي مدى قوة دلالتها الإحصائية بخصوص الربط بين تقدير الذات كمتغير مستقل والتفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده كمتغير تابع، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول 4

معامل الانحدار الخطي للعلاقة بين التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده ومستوى تقدير الذات

البعد	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	تحليل ANOVA		العوامل Coefficients	
			قيمة F	الدلالة .Sig	الثابتة Constante	المعامل البائي B
الطلاقة	0,664	0,441	37,804	0.01	25,536	0,158
المرونة	0,658	0,434	36,741	0.01	25,541	0,195
الأصالة	0,642	0,412	33,610	0.01	26,092	0,082
التفكير الإبداعي اللفظي	0,658	0,432	36,554	0.01	25,739	0,043

يتضح من الجدول 4. أن قيمة F دالة عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على وجود انحدار دال لمستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصالة) على مستوى تقدير الذات، أي أنه يمكن التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده (الطلاقة والأصالة والمرونة) لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية من خلال مستوى تقديره لذاته. إذ نلاحظ أن قيمة معامل التحديد بالنسبة للدرجة الكلية لمستوى التفكير الإبداعي اللفظي تساوي (0,432) مما يدل على أن مستوى تقدير الذات كالمتغير المستقل يفسر (43,2%) من التباين الحاصل في مستوى التفكير الإبداعي اللفظي كالمتغير التابع لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية، وأن قيمة المعامل البائي في التنبؤ بمستوى تقدير الذات يساوي (0,043)، وقيمة ثابت الانحدار يساوي (25,739)، أي يمكن التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي اللفظي من خلال مستوى تقدير الذات من خلال المعادلة: (Y=0,043 X + 25,739). حيث: Y يعبر عن التفكير الإبداعي اللفظي، و X يعبر عن مستوى تقدير الذات. وهذا ما يؤكد على الدور الأساسي الذي يلعبه

تقدير الذات في الرفع من مستوى التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها بشأن العلاقة بين مستوى تقدير الذات ومستوى التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده، نستنتج أن المراهقين والمراهقات في وضعية إعاقة بصرية الذين يمتلكون مستوى مرتفعا من تقدير الذات هم أكثر قدرة على تقديم وإنتاج الأفكار والاستجابات المناسبة والمنطقية المفيدة في حل المشكلة وتكون هذه الحلول مقبولة من طرف محيطهم الاجتماعي.

نتائج هذا البحث تؤيد نتائج عدة دراسات منها: البحث الذي قام به الحسين باعدي (2017) حول تقدير الذات والتفكير الإبداعي لدى المراهقين في وضعية إعاقة سمعية. إذ بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تقدير الذات المرتفع وبين مستوى التفكير الإبداعي الشكلي بأبعاده لدى المراهق في وضعية إعاقة سمعية. كما تتفق مع نتائج الدراسة عبد الحفيظ (1991) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الابتكاري وتقدير الذات لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا بكلية التربية الرياضية بالمينا، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إحصائيا بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وتقدير الذات لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا بكلية التربية الرياضية بالمينا (القحطاني، 2012، ص. 49)، والدراسة التي قام بها محمد عاشور صادق (1999) حول التفكير الابتكاري وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة، والتي أوضحت نتائجه وجود ارتباط سالب ودال إحصائيا بين القدرة على التفكير الابتكاري وتقدير الذات، إذ بلغ معامل الارتباط (0,167-) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,05)، وهذا يعني أن الزيادة في القدرة على التفكير الابتكاري لدى الطلاب ترتبط بالنقصان في تقدير الذات. في حين أن نتائج دراستنا تختلف مع نتائج الدراسة التي قامت بها نوف بنت مبارك القحطاني (2012) حول قدرات التفكير الابتكاري وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من الطالبات المبصرات وغير المبصرات بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الابتكاري بأبعاده (الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، والأصالة) وتقدير الذات لدى الطالبات المبصرات وغير المبصرات كل على حدة.

2.7. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية 2

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير الجنس. وللتحقق من هذه الفرضية تم استعمال اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Test T pour échantillons indépendants، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول 5

المؤشرات الإحصائية لمستوى التفكير الإبداعي اللفظي لدى مجموعتي المراهقين والمراهقات

المؤشرات الإحصائية	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	الفرق بين الانحرافات	درجة الحرية	قيمة "T"	مستوى الدلالة
المراهقين N=34	113,63	50,156	14,202	16,599	68	0,856	0.396
المراهقات N=36	99,42	65,480					

نلاحظ من الجدول 5.، أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي لدرجات المراهقين الذي يقدر ب (113,63) وهي قيمة أكبر من المتوسط الحسابي للمراهقات والذي يقدر ب (99,42)، كما أن قيمة "T" المحسوبة بلغت (0,856) عند درجة الحرية 48 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05. بالإضافة إلى أن "T" الحسابية أصغر من قيمة "T" الجدولية التي بلغت (1,684) عند درجة الحرية 68 وعند مستوى الدلالة 0,05. وبما أن القيمة "T" الجدولية أكبر من قيمة "T" الحسابية، فليس هناك فروق في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي بين المراهقين والمراهقات. وبالتالي نرفض الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على وجود فروق في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي وتنفي صحتها، ونقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، بمعنى أن الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية العامة لم تتحقق، لأن البيانات الإحصائية دلت على عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى درجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي بين المراهقين والمراهقات. ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفكير الإبداعي اللفظي، بكون التفكير الإبداعي لا يعتمد على جنس الفرد فالفرص متشابهة في الإبداع الذهني والفكري بين الجنسين، كما يمكن أن نعزو ذلك إلى أن المراهقين والمراهقات في وضعية إعاقة بصرية المشكلين لعينة الدراسة تتشابه خصائصهم من حيث السن فهم جميعا في مرحلة المراهقة، كما أن البيئة والوسط الاجتماعي والثقافي شبه متقاربة، وأيضا يتلقون نفس التعليم ويستخدمون

نفس الكتب المدرسية والمقررات. وهذا ما ساعد على تذويب الفروق الفردية بين الجنسين في القدرة على التفكير الإبداعي اللفظي.

وتشير دراسات عديدة إلى عدم وجود فروق في القدرة على التفكير الإبداعي تعزى إلى متغير الجنس، منها الدراسة التي قام بها محمد عاشور صادق (1999) حول التفكير الابتكاري وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة على عينة قوامها 208 طالب وطالبة، موزعين إلى 68 طالبا و140 طالبة، وقد قام باختبار فرضية صفرية تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات على اختبار التفكير الابتكاري. وقد أكدت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الابتكاري لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة تعزى إلى متغير الجنس. وأيضا الدراسة التي قامت بها جيهان علي محمد علي (2008) حول فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري وأثره على بعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية، وقدجاءت نتائج دراستنا مطابقة لها، بحيث أسفرت نتائج دراسة جيهان علي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب ودرجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الابتكاري (الدرجة الكلية) وأبعاده (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، وذلك بعد تطبيق المقياس وقبل تطبيقه. وتتفق مع نتائج دراسة الحسين باعدي (2017) التي هدفت للكشف عن وجود علاقة بين تقدير الذات والتفكير الإبداعي لدى المراهق في وضعية إعاقة سمعية على عينة قوامها (103) مراهق ومراهقة في وضعية إعاقة سمعية، موزعين إلى 72 مراهق و31 مراهقة. وقد بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة المراهقين والمراهقات في درجات التفكير الإبداعي الشكلي.

في حين أن نتائج دراستنا جاءت مخالفة لنتائج الدراسة التي قام بها خالد محمود أبو ندى (2004) حول التفكير الإبداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستوى الطموح لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، على عينة مكونة 261 طالبا موزعة إلى 131 طالبا و130 طالبة. حيث أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) وذلك لصالح الذكور. وقد عزى الباحث هذه النتيجة إلى الفروق في هامش الحرية المتاح للذكور في المجتمع والأكبر نسبيا من هامش الحرية المتاح للإناث حيث يمنح إمكانية للذكور للاطلاع على مصادر المعرفة، وتحرر المبدع من القيود يمكنه من الانطلاق بأفكاره فيما تشعر الأنثى أنها مقيدة مما يحد من إبداعها ويضعف الجرأة لديها في تطوير أفكارها الإبداعية، وتخشى تعرضها للنقد من محيطها الاجتماعي، إلى جانب انفتاح الطلاب على محيطهم الخارجي أكثر من الطالبات التي تكون جل علاقاتهن داخل الأسرة. كما أن نتائج دراستنا جاءت مخالفة لنتائج الدراسة التي قام بها شوكلا (Shukla، 1982) حول علاقة الابتكار بالجنس والمكان والموضوعات المدروسة، وقد استهدفت الدراسة الوقوف على العلاقة بين مكونات التفكير الابتكاري والجنس. وقام باختبار الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مكونات التفكير الابتكاري لقياس الطلاقة والمرونة والأصالة، وقد بينت النتائج أن الذكور عامة أكثر ابتكارا من الإناث في مكونات الطلاقة والمرونة والأصالة، ومخالفة أيضا لنتائج دراسة (حسن أحمد عيسى، 1988) حول عاملية الفروق بين الجنسين في للقدرات الإبداعية لدى مجموعتين من طلاب جامعة الكويت، وقد استهدفت الكشف عن وجود فروق في الأداء في مقياس القدرة الإبداعية ترجع إلى الجنس، على عينة قوامها (285) من طلاب جامعة الكويت، منهم 134 ذكر و151 أنثى، وقد تراوحت أعمارهم ما بين 19 و 33 سنة. وبينت النتائج وجود فروق دالة لصالح الذكور عنها عند الإناث في مكونات القدرات الابتكارية (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كما أظهرت نتائج التحليل العاملي تفوق الذكور على الإناث في الطلاقة والمرونة والأصالة (محمد صادق، صص. 113-114).

خلاصة

نستنتج أن نتائج هذا البحث تؤكد على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى تقدير الذات ودرجات اختبار التفكير الإبداعي اللفظي بأبعاده ودرجته الكلية لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية. وهذه النتيجة تستدعي من كل من الوالدين والأساتذة مساعدة المراهق في وضعية إعاقة بصرية على كسب تقدير إيجابي للذات الذي ينعكس بدوره على قدرة التفكير الإبداعي لدى المراهق، وتستدعي أيضا العمل على تقوية هذه العلاقة من خلال أساليب التربية الوالدية بالنسبة لعلاقة المراهق في وضعية إعاقة بصرية بوالديه، وتقوية هذه العلاقة من خلال العملية التربوية بالنسبة لعلاقة المراهق بأساتذته. لأن مثل هذا الاهتمام بعلاقة تقدير الذات بمستوى التفكير الإبداعي اللفظي لدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية سينعكس ليس فقط على مستوى تقديره لذاته وعلى مستوى تفكيره الإبداعي، بل سينعكس على جوانب مختلفة من شخصية المراهق خاصة مستوى الدافعية للإنجاز، والتحصيل الدراسي، والاستقلالية الفكرية، واتخاذ القرار.

وتبعا لما تم طرحه بخصوص العلاقة بين تقدير الذات والتفكير الإبداعي بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى المراهق، نشير إلى أن الدراسة الحالية إلى جانب الكثير من الدراسات السابقة تؤكد على أن تقدير الذات يسهم في رفع مستوى التفكير الإبداعي بأبعاده ودرجته الكلية لدى الأفراد بصفة عامة ولدى المراهق في وضعية إعاقة بصرية بصفة خاصة. كما يمكن التنبؤ بمستوى تفكيرهم الإبداعي من خلال معرفة مستوى تقديرهم لذواتهم. وأن معظم الدراسات التي أدرجناها بهذا الخصوص تؤكد على العلاقة الإيجابية الطردية بين هذين المتغيرين، إذ كلما ارتفع مستوى تقدير المراهق لذاته، كلما ارتفع معه مستوى تفكيره الإبداعي. وبالتالي فإن، متغيرات هذا البحث جديرة بالبحث وتستدعي الاهتمام والتعمق نظرا لأهميتها وتأثيرها ودورها في تنمية شخصية الفرد، وكذلك لتشعب أبعادها وصعوبة ضبطها في بحث واحد.

المراجع

أبراهام د. (2001). اختبار التفكير الابتكاري، ترجمة: مجدي عبد الكريم حبيب د.ط. القاهرة: دار النهضة المصرية.

أحمد متولي عمر (2010). مقياس تقدير الذات للأطفال ط. 1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى.

أوزي، أحمد (2016). المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية. الدار البيضاء: منشورات مجلة علوم التربية، العدد 42، مطبعة النجاح الجديدة.

باعدي، الحسين (2017). تقدير الذات والتفكير الإبداعي لدى المراهقين في وضعية إعاقة سمعية، في: خلود السباعي (منسق). وضعية الإعاقة في المغرب الأبعاد النفسية، الاجتماعية، والتربوية، المغرب: مقاربات للنشر والصناعات الثقافية.

تاقعوت، زينب (2015). إشكالية اكتساب الاستقلالية لدى الطفل الكفيف، دراسة ميدانية لحالتين بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا، الجزائر: رسالة ماستر في علم النفس الإكلينيكي، جامعة العربي ين مهيدي، أم البواقي.

جروان، فتحي (2007). تعليم التفكير المفاهيم وتطبيقات، الطبعة الثالثة. الأردن: دار الفكر.

الحسين، رابح، وأورناصر، سهام (2014). مستوى الذكاء العام لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جامعة النلين-جمهورية السودان، المجلة العربية لتطوير التفوق، 5(8)، 169-183.

خطاب جمال ناصر (2010). تعليم التفكير للطلبة ذوي صعوبات التعلم، الطبعة الأولى. دار اليازوري.

الخطيب، جمال، والحديدي، منى (2009). مدخل إلى التربية الخاصة، الطبعة 1. دار الحنين للنشر والتوزيع.

ذيب، فتيحة (2014). أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. مجلة العلوم الإنسانية، 17، 17-24.

رمضان منال (2017). استراتيجيات التعلم النشط: التعلم النشط، ضبط الذات، التفكير الإبداعي، الإبداع والشعور الإبداعي-، الطبعة الأولى. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

صادق، عاشور، محمد (1999). التفكير الابتكاري وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة، فلسطين: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة.

طه فرج، عبد القادر، وآخرون (1989). معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى. بيروت: دار النهضة العربية.

عتوم، عدنان (2012). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، الطبعة الثالثة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

القحطاني، نوف (2012). قدرات التفكير الابتكاري وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من الطالبات المبصرات وغير المبصرات، (دراسة مقارنة)، السعودية: رسالة ماجستير في علم النفس تعلم، بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة.

القمش مصطفى، و المعايطة خليل (2014). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- مقدمة في التربية الخاصة، الطبعة السادسة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المغاري، إبراهيم (2015). في سيكولوجية الإبداع، الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب.

Capron P. I. (2016). La créativité en éducation et en formation. Perspectives théoriques et pratiques. Louvain-La-Neuve, Belgique : De Boeck.

Guilford, J. P. (1986). Creative talents: Their nature, uses and development. Buffalo, NY: Bearly Ltd.

Nader-Grosbois, N., & Fiasse, B. C. (2016). De la Perception à L'estime de Soi. Bruxelles: De Boeck.

Simon I. Dolan-André, A. (2009). Stress Estime De soi Santé et Travail. Canada: Presses de l'université de Québec.